

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

يُخدع الناس بالشباب والصحة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

عندما نروي حديثاً عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يجب قراءته وتلاوته بشكل صحيح. لأن الأحاديث الشريفة لم تُكتب؛ بل انتقلت من صحابة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، من صحابي إلى صحابي آخر. بالطبع، أدخل اليهود وغيرهم مع أحاديث أخرى. وقد تم توضيح معظم هذه الأحاديث، لكنها لا تزال تحدث أحياناً. ولكن المهم هنا هو أن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قال "من روى قولاً أو حديثاً يقول هو عني وليس عني فليتبوأ مقعده من النار". لأن جميع كلام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم مهم، هو الذي يُبين لنا الطريق ويهدينا.

هناك حديث، لكنني سأذكره بالتركية لأنني لا أعرف الكلمات العربية بدقة. لقد خُدع كثير من الناس، خُدعوا بشبابهم وصحتهم. يقول ﷺ "مَغْبُوتٌ". والمقصود بـ "مَغْبُوتٌ" هو الخداع. لغة نبينا صلى الله عليه وسلم هي أصح وأوضح لغة عربية. حتى الصحابة تعجبوا من بعض كلام نبينا صلى الله عليه وسلم. نبينا صلى الله عليه وسلم أعطي من علم الله عز وجل. لذلك، لم تكن هناك حاجة للقراءة أو الكتابة؛ فقد كان ﷺ يُعلم العلم مباشرة. كلمة "مَغْبُوتٌ" تعني الخداع، أو أن الناس قد خُدعوا بأنفسهم، أو - إنها كلمة غريبة يصعب تفسير معناها.

هذا ينطبق على الشباب والصحة. يظن الناس أن الشباب سيدوم إلى الأبد. يقولون "سأفعل ذلك لاحقاً، سأعتد لاحقاً، سأفعل ذلك لاحقاً". الآن الأمر أسوأ. كانوا يعتقدون "حسناً، أنا في الثامنة عشرة الآن. سأزوج". الآن هو في الأربعين، ويظن أنه لا يزال طفلاً، شاباً. إذاً، لقد خُدع نفسه. لقد فاتته حياته. لم يبن بيتاً، ولم يُنشئ بيتاً، ولم يُربِّ ولداً، ولم يعيد. لقد خُدع نفسه. المقصود بـ "مَغْبُوتٌ" هو نوع من خداع الذات. أحياناً يبلغ الخمسين أو الستين، ويظن أنه لا يزال طفلاً. لا يزال يفعل الأشياء وفقاً لأهوائه. يريد أن يحترمه الناس، ولكن كيف لهم أن يحترمواك؟

النعمة الثانية هي الصحة. يظن المرء أن الصحة والعافية ستدومان إلى الأبد. كلا، هذا أمر يجب أن نحرص عليه. علينا أن نهتم بصحتنا، عافيتنا، وأفعالنا حتى نتمكن من أداء صلواتنا وأعمالنا ونحن بصحة جيدة. لا أحد يعلم ما سيحدث لاحقاً. لهذا السبب، كما قلنا، يفتقر الناس هذه الأيام إلى الدين، العقل، الفكر والمنطق. يعتقدون أن هذا سيستمر إلى الأبد. ثم يدركون أن بلوغهم الستين أو السبعين أمر جيد. لكن إن لم يبلغوا، فسيحزمون أمتعتهم ويرحلون.

لهذا السبب، هذه الحياة مهمة، نعمة من الله ﷻ. لا ينبغي أن نضيعها سدى. لا ينبغي أن نضيعها أبداً. يظهر دائماً شيء جديد، يخدع الأولاد. يضيعون شبابهم سدى. بعد ذلك، يظنون في حيرة من أمرهم، قائلين "ماذا حدث، ماذا سنفعل؟" كما قال الله ﷻ، كما قال نبينا الكريم ﷺ، اعرف قيمة حياتك ولا تضيعها. وأنت شاب معافى، أقم صلاتك وعبادتك، وحج إن استطعت. لا تُهمل صيامك على الإطلاق فهو ما سيبقي لك. الشباب والصحة لن يدوما. نسأل الله ﷻ أن يبارك في أعمارنا، وأن يرزقنا الصحة والعافية، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

5 تشرين الأول 2025 / 13 ربيع الآخر 1447

صلاة الفجر - زاوية أكبابا، اسطنبول